

برنامج تدريبي لإكساب طلبة المرحلة الثانوية

مهارات الزخرفة النباتية

حارث محمد حسين

جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث :

ان اهم ما يميز الانسان مقدرته على استخدام يديه ليكون متميزاً وفاعلاً في مجال تخصصه ومرموقاً بين افراد مجتمعه ، لذلك يسعى الباحثون والتربويون دائماً الى محاولة جادة لاكساب وتنمية المهارات لدى الطلبة بكافة انواعها من اجل توظيف قدرات ومهارات الطلبة في مجالات عدة ، لاجل ذلك قام الباحث بدراسة استطلاعية عن واقع مستوى تعليم المهارات في مدارس المرحلة الثانوية فوجد تباين في مستوى اهتمام المدرسين والمدرسات لتعليم تلك المهارات للطلبة وخاصةً مهارات الزخرفة النباتية التي تكاد تكون شبه معدومة مما دفع الباحث الى تصميم برنامج تدريبي يهدف الى اكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية حيث اشترك الباحث هدفان فرعيان (الاول) تصميم برنامج تدريبي في مهارات الزخرفة النباتية على وفق انموذج كانيه وبرجز (والثاني) قياس فاعلية البرنامج التدريبي المصمم لطلبة المرحلة الثانوية وتحدد البحث بطلبة المرحلة الثانوية في مدينة بغداد - الرصافة /1 المستمرين بالدراسة للعام الدراسي 2011 - 2012 ، وبعد تطبيق البرنامج على الطلبة (عينة البحث) استخدم الباحث المعادلات الاحصائية الآتية لاستخراج النتائج (الاختبار التائي : t - test) لمعالجة متغيرات البحث و (معامل الصعوبة والتمييز) لحساب نسبة صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي و (معادلة كيوذر ريتشاردسون / 20) لحساب نسبة ثبات الاختبارين التحصيلي المعرفي و المهاري (معادلة هولستي) لايجاد معامل الاتفاق بين الملاحظين و اختبار (مان ويتني : Mann – Whitney) لحساب معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية ، اما النتائج فكانت تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق البرنامج التدريبي على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي المعرفي والمهاري ويعود سبب ذلك الى تنظيم المعلومات والخبرات التعليمية وتسلسل خطوات المهارات المطلوبة التي تبدأ من السهل البسيط وتنتهي بالمركب المعقد وعلى وفق النتائج استنتج الباحث :

- 1- ان تفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج التدريبي لمادة الزخرفة النباتية على المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية يأتي بسبب التنظيم في تعلم المعلومات والخبرات التعليمية وتسلسل خطوات المهارات الفنية المطلوبة التي تبدأ من السهل البسيط وتنتهي بالمركب المعقد .
- 2- يمكن تحسين المدركات الحسية بالتدريب على الفعاليات والانشطة التعليمية من خلال الانتباه وتنظيم المادة العلمية والمشاركة الجدية في التدريب .
وعلى وفق الاستنتاجات اوصى الباحث :
بإعتماد البرنامج المعد في البحث الحالي في المدارس المتوسطة والاعدادية فضلاً عن اقسام (الخط العربي والزخرفة ، قسم التصميم) كونه يحتوي على وسائل تعليمية مساعدة فضلاً عن الانشطة والفعاليات بهدف تطوير قابلياتهم في مهارات الزخرفة النباتية .
وقد اقترح اجراء دراسة تكون مكملة للبحث الحالي :
تصميم برنامج تدريبي لاكساب طلبة المرحلة الاعدادية مهارات الزخرفة الهندسية .

الفصل الأول

مشكلة البحث :

ان التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم ادى الى ضرورة رفع مستويات مهارات المتعلم (العقلية والحركية) لتلبية حاجاته ومتطلباته . فالتوجهات التربوية الحديثة تزود المتعلم بالمهارات الفنية والحركية المناسبة التي تساعده على مواجهة التغيرات السريعة والتطورات الحديثة والتي تسهم بدورها في نمو شخصية وتحقيق ذاته ، مما دفع الباحث الى اجراء دراسة استطلاعية في مدارس المرحلة الثانوية لغرض التعرف على واقع تعليم المهارت الفنية للطلبة بشكل عام فلاحظ وجود تباين كبير في مستوى الاهتمام بتعليم المهارات وما الفت نظر الباحث الى ان معظم المدرسين والمدرسات في مدارس المرحلة الثانوية قلما يهتمون بتدريب الطلبة على مهارات الزخرفة بشكل عام والزخرفة النباتية بشكل خاص ومن خلال اجراء مقابلات عدة مع المدرسين والمدرسات في المدارس المتوسطة فضلاً عن اجراء مقابلات مع الطلبة سجل الباحث بعض النقاط التي يراها مهمة وتصب في موضوع البحث الحالي وهي :

- 1- ان قلة اهتمام بعض المدرسين والمدرسات بمهارات الزخرفة النباتية بسبب ان اغلبهم من خירجي الاقسام التشكيلية في كليات الفنون فرع الرسم والنحت .
- 2- ان منهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة (الدليل التعليمي) يحتوي على عدد محدد من مهارات الزخرفة النباتية .

3- هنالك ضعف واضح لدى المتعلمين في الجانب المعرفي والمهاري للفن الزخرفي بسبب قلة تلقينهم مفردات هذه المادة .

وهذا ما دفع الباحث الى اجراء برنامج تدريبي بهدف اكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية ومن ثم قام بطرح التساؤل الآتي :

هل بالامكان اكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية عن طريق البرنامج التدريبي المعد في البحث الحالي ؟

اهمية البحث :

تبرز اهمية البحث في النقاط الاتية :

- 1- تأكيد ضرورة تعليم الاسس الاولية في (الزخرفة النباتية) لتكون منطلقاً نحو فتح افاق جديدة لخوض التجربة الفنية بجوانبها المعرفية والمهارية .
- 2- يفيد البحث الحالي المؤسسات التعليمية والتربوية لاسيما المدارس المتوسطة .
- 3- يسهم البحث الحالي في تطوير الخبرة المعرفية والمهارات الأداة للطلبة الذين يدرسون مادة الزخرفة النباتية .
- 4- يفيد المزخرفين والخطاطين في منجزاتهم الزخرفية .

هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

(اكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية) وذلك من خلال :

- 1- تصميم برنامج تدريبي في مهارات الزخرفة النباتية على وفق انموذج كانيه وبرجز .
- 2- قياس فاعلية البرنامج التدريبي المصمم لطلبة المرحلة الثانوية للعام الدراسي 2011 – 2012 .

فرضيات البحث :

لغرض التحقق من هدفي البحث اشتمق الباحث الفرضيات الآتية :

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات افراد المجموعة الضابطة حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي .
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات افراد المجموعة الضابطة حول ادائهم المهاري في الاختبار البعدي على وفق استمارة تقويم الاداء المهاري .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

- 1- طلبة الصف الثاني متوسط من المرحلة الثانوية في مدارس بغداد الرصافة / 1 للعام الدراسي 2011 – 2012 م .
- 2- انواع مختلفة من الزخرفة النباتية .

تعريف المصطلحات :

يعرف الباحث المصطلحات الآتية اجرائياً :

1- البرنامج التدريبي Training Program :

هو نشاط تربوي يحدد بمقرر دراسي لمادة الزخرفة النباتية يشمل الجانب المعرفي – المهاري ، ويحتوي سلسلة من الخطوات المترابطة بعضها ببعض من اجل معالجة الصعوبات التي يواجهها الطلبة في مادة الزخرفة النباتية فضلاً عن تطوير معلوماتهم ومهاراتهم في المادة نفسها .

2- التنمية Development :

عملية تأتي بمتغيرات لاحداث تطور وتنظيم تتضمن نمواً وتعلماً ونضجاً تهدف الى تحسين مترايد للمتعلمين .

3- المهارة Skill :

فاعلية سلوكية تتميز بطابع السرعة والدقة والاتقان يرتبط اتقانها بنجاح وجودة المفردات والأشكال الزخرفية التي يصممها ويكونها الطلبة والتي يسعى الباحث الى اكسابها لهم .

4- الزخرفة النباتية Plant Ornament :

عملية تحويل الأشكال النباتية الى وحدات متكررة في تكوينات فنية مرسومة يتكون كل منها من عدد من المفردات المترابطة فيما بينها وفق نظام معين يشكل وحدة زخرفية قابلة للتكرار ، للحصول على تصميم زخرفي يحقق أهدافاً جمالية أو وظيفية أو تعبيرية .

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

اولاً : الاطار النظري

إنموذج كاتيبه وبرجز (Gagne & Briggs) التعليمي :

إن هذا الانموذج يعد من النماذج المهمة في التصميم التعليمي ، فقد قدم (كاتيبه وبرجز) في عام (1979) إنموذجاً للتصميم التعليمي وتم تطويره عام (1988) ، اذ ان التعلم يساعد المتعلم على الوصول الى الاهداف المتوخاة والتغير في السلوك المرغوب به .

فقد اكد (كانيه وبرجز) على ضرورة استناد المصمم التعليمي في أي تصميم تعليمي على مسلمات اساية كتحديد الفئة المستهدفة وتحديد حاجاتها وتحديد الاهداف التعليمية وتحديد تتابع الخبرات التعليمية وتحديد وسائل التقويم . (Gagne & Briggs : 1988 P. 15 – 16)

كما استند انموذجها على تسعة احداث يمكن استخدامها للوصول للتعلم ، تعد هذه الاحداث خطوات عامة لبناء (الخطط التدريسية) لوحداث الانموذج وهذه الاحداث هي :
(جذب الانتباه ، اعلام المتعلم بالهدف ، اثاره المتطلبات السابقة للتعلم ، عرض المواد التي تحمل مثيرات ، تزويد التوجيهات الخاصة بالتعلم ، اظهار الاداء ، تزويد التغذية الراجعة ، تقييم الأداء ، العمل على الاستبقاء ونقل أثر التدريب) .

الزخرفة النباتية – انواعها – توزيع وتلوين مفرداتها :

كان ظهور الزخارف قديماً قبل الاسلام وتبوعت واستقرت أسسها عند استقرار الدولة العربية الاسلامية وامتدادها وتقدمها . إذ إن أكثرها شيوعاً الزخارف النباتية التي لا زالت تستمد تصميم وحداتها وأصولها ورونقها من عناصر البيئة الطبيعية ، حتى أصبحت الزخارف لغة تخاطب بصرية. وأخذت كل حضارة تعبر بأسلوبها الفني الذي تمتاز به ، تأثر العنصر النباتي في الزخارف الاسلامية كثيراً بانصراف المسلمين عن استلهام الطبيعة وتقليدها تقليداً كاملاً ، فاستخدموا الفرع والورقة والزهرة البعيدة عن الشكل اللون الطبيعي لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتنوع وتقابل وتناظر ويسود فيها مبدأ التجريد والرمز ، (وقد ارتبطت علاقتنا التجريد والتحوير معاً في التصميم الزخرفي وهذا ما نلاحظه في الفنون الاسلامية ، إذ اهتدى المسلمون الى الفكر التجريدي واصبحوا مبتكرين فيه) . (المفتي، 1997، ص11) .

فقد اظهر العمل الزخرفي في العتبات المقدسة قابليته الابداعية في تصاميمه ولا سيما الزخارف النباتية نظراً لأنها أبهى الفنون الزخرفية لما تتمتع به من تنوعات تكوينية ذات سمة تزيينية من خلال ما طرأت عليها من متغيرات فنية تمثلت بالاصالة والجمال أظهرت نتاجات ذات طابع ابتكاري للتكوينات والمكونات الزخرفية منها المجردة أو ما هو قريب من الواقع إذ اصبحت عنصراً جوهرياً مع تمثيلها في التوظيف التزييني للتكوينات الخطية .

فتتألف بنية الزخارف النباتية من مفردات تجريدية وتحويرية مستوحاة من أشكال النباتات المنتشرة في الطبيعة . . سواء كانت كلية الأوصاف الشكلية أو جزئية العناصر الزخرفية التفصيلية للورود والأزهار والأوراق (عبدالله ابو راشد ، 2001 ، ص72) .

وبذلك فعالم النبات كان مصدر الهام للفنان المسلم ، وكان تعبير الفنان عن النبات يتراوح بين التجريد المطلق والتكوين المتحرر من كل اثر طبيعي .

فالزخارف النباتية هي تلك الزخارف التي تستمد عناصرها من الطبيعة التي يعيش فيها الانسان وما يقع امام نظره من عناصره تعطي دلالات رمزية ومعظمها يحمل صفات الشكل الطبيعي. (زينا ، 2004 ، ص46)

فان الزخارف النباتية تتألف من مجموعة مفردات تخضع لقوانين تتحكم بطريقة جمعها وربطها مع بعضها ، تتمثل تلك القوانين بالاسس الفنية التي ينتج عن توظيفها في التصميم الزخرفي علاقات منظمة للمفردات في توزيعها .

وعليه فالزخرفة النباتية اكثر قربا للطبيعة في شكلها واكثر الزخارف شيوعا ، كما ان الفنان الذي يريد رسم هذه النباتات يختار الجميل منها مثل الاغصان والورود والازهار ومن اشهر هذه النباتات التي استعملت في العمل الزخرفي هي : التيوليب - الخشخاش - الورود والقرنفل والطحلب والبنفسج والنرجس ، واننا لا نجد هذه الورود والزهور مرسومة ومن اهم امثلتها عناقيد العنب واوراقه و اوراق الاكانتس وانواع مختلفة من الشجيرات والاوراق والازهار (البزاز ، 1990 ، ص172) .

كما ان التعامل مع هذه الزخارف يتميز بالمرونة التي من خلالها يستطيع المصمم الزخرفي ان يحرك الاغصان وتفرعاتها بما يشغل الحيز المتاح بشكل تام وفقا لتقديراته وحساباته الجمالية عبر خاصية المرونة والمطاوعة التي تميزت بها الزخارف النباتية .

أنواع الزخارف النباتية :

1- الزخرفة الزهرية :

تتضمن بنيتها التصميمية الأزهار والأوراد ذات الصفات المظهرية المتنوعة من حيث الشكل واللون والحجم ، فضلاً عن مفردات تلحق بالأغصان مستوحاة مما تتضمنه الأزهار الواقعية مثل الأوراق و البراعم .

حيث عدت الأزهار والأوراد مصدراً غنياً للزخرفة والتزيين استلهمت فنياً وعولجت تصميماً لتلبي الأهداف الجمالية وذلك انطلاقاً من اعتبارين :

أولهما : التنوع الشكلي

فقد ساعد تنوع الأشكال الواقعية للأزهار والأوراد على تنوع تصاميمها زخرفياً ، وقد بلغ التنوع التصميمي حداً جعل بالإمكان خلق تفاوت بين تصاميم الأزهار والأوراد المعتمدة في زخرفة السجاد وبين تلك التي تستخدم في الخزفيات فضلاً عن المعتمدة في تزيين المخطوطات وتلك التي تستخدم في زخارف الأجر المزجج .

الثاني : التنوع اللوني

استناداً إلى ما تتمتع به الأزهار والأوراد في البيئة النباتية من تنوع لوني فقد ساعد ذلك على استلهاها وتوظيفها لتحقيق الغنى اللوني ومن ثم الجمالي في التطبيقات الزخرفية ، سواء وفق ألوانها الواقعية أم وفق اجتهاد (المصمم الزخرفي) وحسه الجمالي .

مفردات الزخرفة الزهرية :

1- الأزهار والأوراد :

تتمثل بالأشكال المحورة المستوحاة من أشكال الأزهار والأوراد الواقعية وهي تمثل العنصر الأساس في بنية هذا التصميم حيث إن لها هيمنة مظهرية تغلب على بقية المفردات تكتسبها كنتيجة لاختلاف ألوانها وتعددتها التي غالباً ما تكون مستوحاة من ألوان الأزهار الطبيعية ، إضافة إلى أشكالها وحجومها المتعددة والمختلفة فمنها :

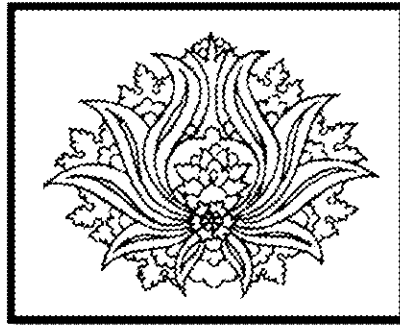
أ- الأزهار البسيطة : تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية الأوراق وتكون ألوانها قريبة الشبه بالواقع ، وهي غالباً ما تملأ الفراغات بين الأغصان فضلاً عن الأوراق ، كما إنها قد تكون جزءاً من الأزهار المركبة ، كما في الشكل الآتي:



ب- الأزهار المركبة : وهي الأكثر تنوعاً من حيث تفاصيلها وألوانها نسبة للأزهار البسيطة ، كما في الشكل الآتي :



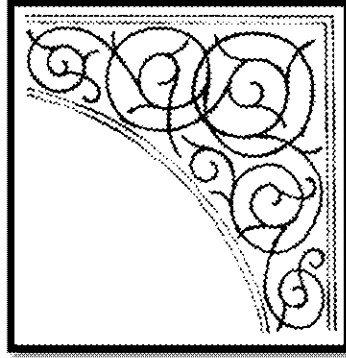
ج- الأزهار المضاعفة : اكتسب هذا النوع من الأزهار طابعاً تحويرياً متقدماً بحيث أصبحت كل زهرة بمثابة بنية زخرفية غنية بالمفردات والتفاصيل حتى يمكن عدّها مجموعة زهور في تشكيل زهري موحد ، فضلاً عن إن الأزهار المضاعفة تشمل في بنيتها العامة الأزهار المركبة والبسيطة.



وهي ذات تباينات لونية مختلفة وهذه الأزهار هي المعتمدة في تزيين السجاد إضافة إلى الخزف والمخطوطات الفنية المختلفة .

2- الأغصان :

تتجسد بشكل خطوط متفرعة ذات استدارات حلزونية أو قد تكون متموجة يلجأ المصمم الزخرفي بداية إلى توزيعها على المساحة المراد زخرفتها بشكل متناسق ومتجانس .



من ثم يلحق بالأغصان بقية المفردات الزهرية ، كما إن استخدام الأغصان باعتبارها خطوطاً ينتج إحساساً بالمرونة والحركة إذ يستغل المصمم الزخرفي هذه المرونة في حركة الأغصان ليكيفها تبعاً لشكل وقياس المساحة المقررة ، ويتمثل الدور الوظيفي للأغصان بكونها ذات أداء توصيلي يربط بين مفردات التصميم المختلفة .

3- الأوراق :

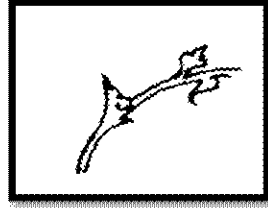
تمثل أحد المفردات الأساسية في بنية الزخارف الزهرية إذ إن لها دوراً وظيفياً يكمن في ملء الفراغات الواقعة بين الأغصان المتموجة أو الملتفة حلزونياً ، فضلاً عن دورها الجمالي نتيجة لتنوعها الشكلي .



حيث إن قوامها تحويرات لأشكال الأوراق الطبيعية (وهي تتخلل حركة الغصن النباتي بصورة مدمجة أو نهائية الموقع ، وتكون على شكل أوراق أحادية بسيطة ذات نهايات مدببة أو على شكل أوراق سعفية) . (صباح ، 1999 ، ص20) أو قد تكون على شكل أوراق العنب ، وعلى المصمم الزخرفي أن يراعي مبدأ التناسب في حجم الأوراق وأوضاعها مع حجم الأزهار والأوراد ، وكذلك مع حجم الالتفافات والتموجات الغصنية التي يستند إليها التصميم الزخرفي الزهري .

4- التوريقات :

هي ذات أداء وظيفي تمثل بإشغال الفضاءات ، (ولها مظهر ينسجم وطبيعة المفردات الزهرية المستمدة منها ، وهي مصممة لونياً وخالية من الحشو الداخلي) . (عبد الامير ، 2003 ، ص21) كما في الشكل الآتي :



5- الحلقات والعقد الرابطة :

تمثل نقاط للتفرع العصني ، أو تكون مواضع ربط بين غصنين وتظهر أما بأشكال بسيطة (مستطيلة أو مستديرة) أو تكون أشكالها مستوحاة من طبيعة الأزهار والأوراد .

2- الزخرفة الكأسية :

يشكل كأس الزهرة البسيط بأنواعه المختلفة ، الثقل الأكبر في البناء المظهري لبنية الزخرفة الكأسية .

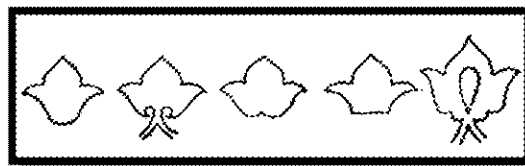
إذ إن (قوام الزخرفة لا يعدو أن يكون سوى الأغصان المتحركة باستدارات حلزونية وعنصر كأس الزهرة البسيط بتنوعاته المختلفة ، إن أي مفردات أخرى ليست سوى اشتقاقات مستخلصة من بنية كأس الزهرة البسيط) . (داود ، 1996 ، ص9)

أما من ناحية المعالجات اللونية فعالباً ما يعتمد المصمم الزخرفي على استخدام لون واحد أو لونين في الإخراج اللوني لتلك الزخرفة وذلك بعكس الزخرفة الزهرية التي تمتاز بالتنوع اللوني من خلال استخدام ألوان واقعية وغير واقعية .

مفردات الزخرفة الكأسية :

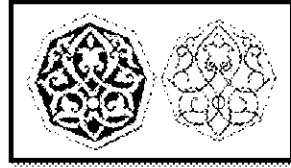
1- كأس الزهرة البسيط :

يمثل العنصر الأساس في بنية الزخرفة الكأسية وعلى أساسه سميت كذلك ، هو مشتق ومحر عن كؤوس الأزهار الواقعية ، ويظهر أما بهيئات بسيطة أو مركبة . وقد يكون ذا ورقتين أو ثلاث أوراق كأسية ، وهو متنوع القاع (القاعدة) فأما يكون ذا قاع مزدوج أو مستقيم أو مفروق أو مجوف أو أحادي ، (داود ، 1996 ، ص8) ، كما في الشكل الآتي :



2- الأغصان :

تتمثل بخطوط ذات مسارات ملتفة حلزونياً وإن عملية توزيع الأغصان هي الخطوة الأولى لوضع أي تصميم للزخرفة الكأسية ، لذلك فهي تعد التأسيس الهيكلي لتلك الزخرفة والذي تعتمد عليه عملية توزيع بقية المفردات بعد أن يتم إشغال المساحة المحددة بالانتقافات الغصنية ، كما في الشكل الآتي :



3- الأوراق الكأسية :

تمثل فلكة واحدة من عنصر كأس الزهرة ، كما في الشكل وتتخذ موقعها في الغصن النباتي بصورة تتخلل حركته أو مدمجة معه ، وقد تكون وسطية أو في نهاية مساره (عبد الأمير ، 2003 ، ص 17) .

4- البراعم والتوريقات :

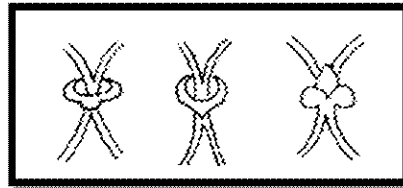
تظهر كنتوءات مستديرة أو بيضوية أو مدببة، مدمجة بالغصن أو بارزة عنه (داود ، 1996 ، ص 10) ، كما في الشكل الآتي :



ولها دور في إشغال الفضاءات ، كما إنها تظهر أحياناً كمناطق للتفرع الغصني.

5- الحلقات والعقد الرابطة :

هي تحويرات مستخلصة من أشكال العناصر الكأسية وتشكل مواضع لربط وتفرع الأغصان، كما في الشكل الآتي :

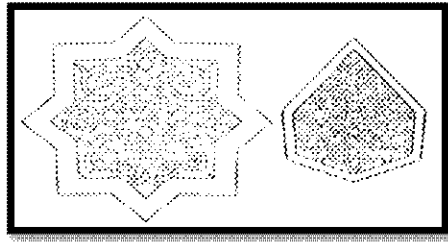


3- الزخرفة الغصنية :

تتكون بنية هذه الزخرفة من حركة الغصن مع فروعه بشكل حلزوني ، بحيث يغطي الغصن بحركته الحلزونية المساحة المقررة بصورة متجانسة ، وتظهر في هذه البنية عناصر أخرى تتمثل بالعقد الرابطة والبراعم مما يزيد من كثافة حركة الأغصان وتشابك فروعها .

وغالبا ما يستخدم الزخرفة الغصنية كحشوات تؤدي دوراً وظيفياً وجمالياً بإشغال المساحات

داخل المفردات الزخرفية الهندسية ، كما في الشكل الآتي :



توزيع وتلوين المفردات الزخرفية النباتية :

تتمثل المفردة الزخرفية النباتية بأبسط شكل زخرفي يمكن توظيفه تصميمياً لتكوين وحدة زخرفية قابلة للتكرار ، إذ إن كل مفردة زخرفية ما هي إلا تركيبة من مجموعة عناصر تتمثل بالنقطة والخط والشكل والفضاء واللون والاتجاه ، وعندما تنظم ضمن مساحة محددة فإنها ستظهر شكلاً أو هيئة تحمل صفة معينة ذات هدف محدد ، فمن اولويات انجاح العمل الفني هو نجاح تكوينه عبر الترابط للأشكال والاستخدام الصحيح لعناصر العمل بحيث لا يفقد قيمته عند وضعه بذلك المكان أو في تلك الصيغة وهو يعتمد على خبرة المزخرف وامكانيته الفنية والذوقية الأمر الذي (يحول الشكل وبقية العناصر التي تشكل التصميم مما يكسبه وحدة العناصر وعملها داخله) (فتح الباب ، 1984 ، ص6) .

فالزخارف النباتية في طبيعة أشكالها وتوظيفها بشكل يضمن الانسجام بين المكونات في التصميم الزخرفي ، كما ان هذه الزخارف لها وظيفة أخرى تعمل مع العناصر المعمارية لاضفاء اشكال تتناسب مع البناء العماري وتتسجم معه وتزيد من جماله ، وقد يعتمد المزخرف على استخدام مفردات ووحدات زخرفية متنوعة كأسية وزهرية وغصنية فالتنوع الشكلي للزخارف النباتية يعد مصدر أغناء يقوم عليه التصميم الزخرفي من خلال تحقيق وحدة العمل عبر الترابط بين الوحدات والعناصر الزخرفية (المفردات والوحدات) بين الجزء والجزء وبين الكل ضمن الشكل العام للتصميم ، فالتنوع بالعناصر يكون تصميمياً منتظماً محققاً وحدة العمل الزخرفي تنوعاً تصميمياً من خلال توحيد الأشكال المتضادة والمتشابهة والمنسجمة في توليفة ايقاعية موحدة ، (فالتنوع حاجة تصميمية تأتي ضمن متطلبات الوحدة)

(Scatt, 1951 , p30) وبهذا فأن التنوع من أهم الاعتبارات الواجب مراعاتها عند إنتاج التصميم الزخرفي ، فهذا التنوع يزيد من غنى الشكل الزخرفي مما يعطيه وحدة ناتجة عن مراعاة التعامل بحساسية فنية وعدم المبالغة في التباين لان عكس ذلك يؤدي الى تحطيم الوحدة بدلا من أثارها ، فيتكون التصميم الزخرفي من مجموعة من المفردات الزخرفية لتكون بنية متكاملة ضمن مستويات

وأساليب متعددة ، تتحكم بطريقة توزيعها وترتيبها داخل فضاء التصميم من حيث كميتها ونوعها وحجمها صولاً الى مؤشرات ذات أداء جمالي وظيفي إذ يرتبط الأداءان معاً في البنية الزخرفية وبذلك يصبح التصميم الزخرفي عملية فنية ترفع مستوى الشيء الذي نفذت عليه من صفته العادية إلى صفة ذات قيمة فنية وجمالية عالية تتسم تكويناتها الزخرفية بالوحدة والانتظام مع الحفاظ على الخصوصية المميزة للجزء عن الكل ، كما يمثل اللون في التكوينات الزخرفية عنصراً فاعلاً لاضافته قيمة جمالية من المفردات والوحدات فصل بعضها عن بعض من اجل التمايز ، لذا فقد يحاول المزخرف ان يحقق كلاً من الجمال النظام عند ترتيب عناصره ، وبهذا تكتسب التكوينات هويتها من خلال رمزية اللون ودلالاته التعبيرية داخل التصميم أو التكوين الزخرفي (فالألوان جميعها بمحيطها الخارجي فهي تمتص قسماً من اللون المنعكس عليها ويتأثر بمجاراتها اللونية) ، (البهنسي ، 1972، ص134) . فمن خلال ما تقدم يمكن الإشارة الى ان هناك عدة إمكانيات لتوظيف اللون في التكوينات الزخرفية النباتية ، ويبقى دور اللون مهما من حيث اظهار النتائج المرجوة من عملية الاخراج النهائي في العمل الفني بين المكونات والمساحة الأساسية في ضوء تحقيق سيادة لونية وشكلية ذات تنوع مظهري منتظمة وموحدة فيما بينها ، فمن خلال ما تقدم يمكن الإشارة الى ان اللون يعمل بدوره الوظيفي تنوعاً مؤدياً الى خلق حالة من التناغم المشترك داخل التصميم الزخرفي من خلال التنوع الشكلي - اللوني من اخضاع التكوين الى نظام يشمل الترتيب والتتابع والتكرار .

ثانياً : دراسات سابقة :

دراسة الساعدي ، كريم حواس علي ، 2000

(برنامج تعليمي لتنمية اداء طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخط والزخرفة)

أجريت هذه الدراسة في قسم التربية الفنية (كلية الفنون الجميلة) جامعة بغداد ، وهدفت هذه الدراسة الى بناء برنامج تعليمي لتدريس مادة الخط والزخرفة على وفق نظرية ريكليوث (التوسعية) في التصميم التعليمي والتعلمي والتعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في تحسين اداء المهارات المعرفية والحركية لمادة الخط والزخرفة عند تطبيقه على عينة البحث التي تكونت من طلبة السنة الثانية في قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة للعام الدراسي 1999 - 2000 ، إذ تألفت من (30 طالباً وطالبة) بمجموعتين تجريبية وضابطة ، استخدم الباحث اختبار مان وتني حيث توصل البحث في نتائجه الى تفوق المجموعة التجريبية التي درست مادة الخط والزخرفة على وفق نظرية ريكليوث (التوسعية) إذ حققت فروقاً فردية ذات دلالة احصائية على المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية ، في الاختبار التحصيلي البعدي (المعرفي والمهاري) ، أما الاستنتاجات فتمثلت بأعطاء البرنامج التعليمي فرصة كافية للمتعلم بما يوفر له من معرفة اخطائه

وتصحيحها ، فضلاً عن اثر البرنامج في زيادة تحصيله المعرفي والحركي (الادائي) وتحسينه ، اما التوصيات فمنها استخدام البرنامج التعليمي لتدريس مادة الخط والزخرفة في الاقسام الفنية التي تعنى بتدريس هذه المادة . واقترح الباحث اجراء بحوث اخرى استكمالاً للبحث الحالي في بناء برامج تعليمية على وفق النظرية التوسعية لمفردات مادة الخط والزخرفة الاخرى التي لم يتناولها البحث .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً : مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة بغداد التابعة لمديرية تربية الرصافة /1 للعام الدراسي 2011 - 2012م

ثانياً : التصميم التجريبي

اعتمد الباحث المنهج التجريبي لتصميم اجراءات بحثه ، كونه اكثر المناهج ملائمة لتحقيق اهداف بحثه ، وعليه اختار الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين ، احدهما تجريبية (درست البرنامج التدريبي) والمجموعة الاخرى هي الضابطة (درست بالطريقة الاعتيادية) وكما موضح في الجدول (1) .

جدول (1) يوضح التصميم التجريبي الذي اعتمد عليه الباحث

في تصميم اجراءات بحثه

المتغير التابع	الاختبار البعدي		المتغير المستقل	الاختبار القبلي		المجموعة	طلبة المرحلة الثانوية
	معرفي	مهاري		معرفي	مهاري		
التحصيل المعرفي	×	×	البرنامج التدريبي	×	×	التجريبية	
والمهاري	×	×	الطريقة الاعتيادية	×	×	الضابطة	

ثالثاً : عينة البحث

تم اختيار عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (30) طالباً وطالبة من الصف الثاني متوسط في المرحلة الثانوية من متوسطة زهرة المدائن (اناث) ومتوسطة الزهاوي (ذكور) وتم توزيعهم على مجموعتين الأولى (تجريبية بواقع 15 طالبا وطالبة) والثانية (ضابطة بواقع 15 طالبا وطالبة) . والجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2) يبين توزيع عينة البحث الى مجموعتين (التجريبية ، الضابطة)

المجموع	اعداد الطلبة		المجموعة	طلبة المرحلة الثانوية
	اناث	ذكور		
15	8	7	التجريبية	
15	7	8	الضابطة	
30	15	15	المجموع	

ربعاً : تكافؤ مجموعتي البحث :

للتأكد من سلامة التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحث في البحث الحالي ، اذ تم تكافؤ المجموعتين (ت،ض) في عدد من المتغيرات التي بإمكانها ان تؤثر بالسلامة الداخلية للتصميم المعتمد وهي متغيرات (الجنس ، العمر الزمني ، الخبرات السابقة) على النحو الآتي :

1- متغير الجنس :

بما ان البحث اعتمد على طلبة الصف الثاني في مدارس المرحلة الثانوية كمجتمع للبحث لذلك فان هذا المتغير يتمثل بوجود (15) طالباً و (15) طالبة سيتم توزيعهم بالتساوي بين المجموعتين (ت،ض) لكي لا يكون له تأثير في تطبيق التجربة .

2- متغير العمر الزمني :

لاجل ضبط حصل الباحث على المعلومات (العمر الزمني) من ادارة المدرستين (الذكور و الاناث) ثم اوجد الباحث المتوسط الحسابي والتباين لاعداد الطلبة ثم قام بحساب القيمة التائية وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كما هو موضح في جدول (3)

جدول (3) يبين تكافؤ مجموعتي البحث في متغير العمر الزمني

مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية		التباين	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة احصائياً	1.5	0.62	4.7	121.5	43	15	التجريبية
			5.2	120	41	15	الضابطة

3- متغير الخبرة السابقة :

من خلال اجراء مقابلات لافراد العينة تبين للباحث ان جميع افراد العينة لم يطبق عليهم برنامج تدريبي كخبرة سابقة وان عموم الطلبة المشاركين في البرنامج التدريبي متقاربون من الناحية العمرية والاكاديمية ، ولضبط هذا المتغير بشكل علمي اكثر دقة وموضوعية اعتمد الباحث نتائج تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي للجانب المعرفي والمهاري على عيني البحث وذلك للاجابة على الفرضية الصفرية الآتية (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت ، ض) عند تطبيق الاختبار المعرفي والمهاري وتم ايجاد المتوسط الحسابي والتباين ومن ثم حساب القيمة التائية وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق عند مستوى دلالة (0.05) وكما موضح في جدول (4)

جدول (4) يبين تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الخبرة السابقة

مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية		التباين	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة احصائياً	2.018	0.52	7.3	13	41	15	التجريبية
			6	11	39	15	الضابطة

ويتضح من جدول (4) ان قيمة (ت) المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) لذا فان الفرق بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت ، ض) في الاختبار المعرفي والمهاري (قبلياً) ليس له دلالة احصائية وعليه تقبل الفرضية التي تقضي بعدم وجود فرق بينهما مما يدل على ان المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير .

مراحل اعداد البرنامج التدريبي

بما ان البحث الحالي اعتمد مبادئ اسس التصميم التعليمي في بناء خطوات البرنامج التدريبي، لذلك فأن عملية بناء البرنامج التدريبي مرت بالخطوات الآتية :

1- تحديد الحاجات والمتطلبات المسبقة :

لغرض الوقوف على الحاجات والمتطلبات المسبقة للطلبة (عينة البحث) اجرى الباحث دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (60) طالب وطالبة اختبروا بطريقة عشوائية لمعرفة مدى امتلاكهم لمهارات الزخرفة النباتية وما هي الصعوبات التي تواجههم وما مقترحاتهم لحلها وذلك من خلال طرح الاسئلة الآتية :

س1/ هل تدرسون مادة الزخرفة النباتية ؟

س2/ ما هي المشكلات التي واجهتكم في تعلم مهارات الزخرفة النباتية ؟

س3/ ما هو نوع الزخرفة النباتية المفضلة لديكم ؟ ولماذا ؟

س4/ ما هي مقترحاتكم في تطوير التدريس لمهارات الزخرفة النباتية ؟

وقد افاد الباحث من نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية في تحديد مكونات البرنامج التدريبي فيما يخص (الاهداف التعليمية والسلوكية والمحتوى التعليمي والانشطة والفعاليات التعليمية) وكذلك في عملية تنظيم المحتوى التعليمي وتسلسل خطواته المعرفية والمهارية فضلاً عن اسهامها في تحديد اساليب وطرائق التدريس التي استخدمت في تطبيق البرنامج التدريبي .

2- تحليل خصائص المتدربون (الفئة المستهدفة) :

لكي يكون التدريب على وفق البرنامج التدريبي المقترح ، لا بد ان يكون ثمة مواعمة بين خصائص المتدربين ومحتوى البرنامج وكيفية عرضه وقد يكون من الصعب تحليل خصائص كل متدرب في الدورة التدريبية من الناحيتين (السيكولوجية والتربوية) ولكن هناك عناصر عديدة (متغيرات) تتعلق بالمتدرب مثل (الجنس ، الخبرة السابقة ، المعلومات ، والمهارات) وهذه المتغيرات جميعها تساعد (المصمم التدريبي) في تحديد الدروس التعليمية للمهارات الفنية التي يحتاجها المتدرب، وقد استوفى الباحث هذه المرحلة من مراحل اعداد البرنامج التدريبي اذ قام الباحث بتكافؤ مجموعتي البحث من حيث (متغير الجنس ، متغير العمر الزمني ، متغير الخبرة السابقة) (1) .

3- تحديد الأهداف التعليمية والسلوكية

حدد الباحث الأهداف التعليمية لمحتوى البرنامج التدريبي ثم اشتق بعد ذلك الأهداف السلوكية وكما يأتي :

أ- الأهداف التعليمية :

تعد عملية تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها الأساس الذي يبني عليه تصميم البرنامج التدريبي وتعيين شروط المواعمة لكل هدف ، إذ تعكس الأهداف ما ينبغي تحقيقه بصورة نتائج قابلة للقياس والملاحظة والتقويم بوصفها مردودات العملية التعليمية لذلك قام الباحث بصياغة أهداف تعليمية تتناسب وطالبة المرحلة الثانوية بما يحقق القدرة على اكسابهم الخبرة المعرفية والمهارية لمادة الزخرفة النباتية آخذاً بعين الاعتبار ما يأتي:

1- طبيعة مادة الزخرفة النباتية وما تتطلبه من جوانب معرفية ومهارية .

2- ادبيات الاختصاص التي بحثت في مجال الخرفة النباتية .

3- آراء المدرسين والمختصين الذين يقومون بتدريس هذه المادة .

4- الدراسات والبحوث التي اجريت في مجال الزخرفة النباتية .

وقد بلغ مجموع الأهداف التعليمية (5) أهداف .

ب- الأهداف السلوكية :

ان عملية تحليل الأهداف التعليمية وصياغتها سلوكياً تعد من الضروريات الأساسية في تصميم البرنامج التدريبي لاستكمال متطلباته لذلك قام الباحث بتحليل الأهداف التعليمية الى اهداف سلوكية كي تساعد الباحث في رسم خارطة يسير عليها المتدرب والمدرّب المستخدم للبرنامج التدريبي (كطريقة تدريب) تعطي نتائج ادائية متوقعة بشكل جيد إذ تمت صياغة كل هدف سلوكي على وفق العناصر التي حددها التصميم التعليمي وقد بلغ مجموع الأهداف السلوكية (40) هدفاً سلوكياً (ملحق 2) وبعد ذلك تم عرضها على مجموعة من الاساتذة الخبراء في اختصاصات متعددة (ملحق 1) وعلى وفق آرائهم وملاحظاتهم تم تعديل وحذف بعض الأهداف حتى اصبحت الأهداف بشكلها النهائي .

4- اداة البحث :

(بناء الاختبار التحصيلي المعرفي والمهاري)

أ- الاختبار التحصيلي المعرفي

لغرض تحقيق هدفى البحث اعد الباحث اختباراً تحصيلياً معرفياً يتضمن (15) فقرة غطت اغلب مفردات الزخرفة النباتية ذات العلاقة بموضوع البرنامج التدريبي وذلك من خلال :

1- المصادر التي حصل عليها الباحث والتي تناولت مهارات الزخرفة النباتية .

2- الدراسات والبحوث التي تناولت مادة الزخرفة النباتية .

وحرص الباحث على صياغة الفقرات بأسلوب واضح ودقيق كي لا يكون هنالك غموض يواجه الطلبة عند الاختبار ، اعطى الباحث درجة (1) للاجابة الصحيحة واعطى (صفر) للاجابة الخاطئة وتم اخضاع الاختبار التحصيلي المعرفي لشروط الصدق والثبات ومن خلال اعتماد الصدق الظاهري اذ تم عرض الاختبار (ملحق 3) على الاساتذة الخبراء وعلى وفق آرائهم وملاحظاتهم العلمية تم تعديل وحذف بعض الفقرات لتصبح بشكلها النهائي وبعد ذلك حصل الاختبار على الصدق واصبح جاهزاً للتطبيق .

اما ثبات الاختبار (وبالرغم من ان الاختبار الصادق يعد ثابتاً) رأى الباحث ان من الضروري ايجاد معامل الثبات للاختبار لذلك قام الباحث باعادة تطبيق الاختبار على الطلبة انفسهم بعد مدة زمنية قدرها اسبوعين وفق ظروف مشابهة للاختبار الاول وتم استخدام معادلة (كيودر ريتشاردسون) لحساب نسبة ثبات الاختبار وكانت نسبة الثبات (0.87) وهذا يعد مؤشر جيد لنسبة ثبات الاختبار .

التطبيق الاستطلاعي للاختبار :

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالباً وطالبة من مدارس المرحلة الثانوية وذلك لمعرفة صعوبة الفقرات وسهولتها وقدرتها التمييزية ولحساب الزمن المستغرق للاجابة الصحيحة ومدى ملاءمتها لمستوى الطلبة المتدربين وقد حدد الباحث درجة النجاح للاختبار (30) درجة من درجة الاختبار الكلي (60) دليلاً على امتلاك الطلبة معلومات في مادة الزخرفة النباتية التي تبين مدى حاجة الطلبة الى دراسة البرنامج التدريبي المعد في البحث الحالي .

معامل صعوبة الفقرات :

لاستخراج مستوى الصعوبة للاختبار المعرفي قام الباحث باعطاء درجة (1) للاجابة الصحيحة و (صفر) للاجابة الخاطئة فضلاً عن اهمال الفقرات المتروكة ورتب الباحث درجات الطلبة تنازلياً حيث قسمت على مجموعتين متساويتين بمعدل (10) طالباً وطالبة في المجموعة العليا و (10) طالباً وطالبة في المجموعة الدنيا وقد تراوحت درجات المجموعة العليا من (15- 11) بينما تراوحت درجات المجموعة الدنيا من (10-8) ولحساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار استخدم الباحث المعادلة الآتية :

عدد الاجابات الخاطئة

$$\text{معامل صعوبة الفقرات} = \dots \times 100$$

عدد الاجابة الكلي

وبعد اجراء العمليات الاحصائية ظهر ان معامل الصعوبة يتراوح ما بين (25-45%) وهذا يعد مؤشراً جيداً لصلاحية فقرات الاختبار اذ اكد (Bloom) في هذا المجال ان الاختبارات تعد جيدة اذا كان مستوى صعوبة الفقرات يتراوح ما بين (20-80%) .

معامل تمييز الفقرات :

لاجل حساب القوى التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار استخدم الباحث المعادلة الآتية :
مجموع الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا - مجموع الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا

معامل التمييز = × 100

عدد احد العينتين

وبعد اجراء العمليات الاحصائية ظهر ان معامل تمييز الفقرات يتراوح ما بين (35-60%) وهو مؤشر جيد وهذا ما يعكس ان فقرات الاختبار واضحة وتمتاز بالقدرة على التمييز من قبل طلبة المجموعتين اذ يرى (Eble) ان فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوة تمييزها (30%) فأكثر .

ب- الاختبار المهاري

يعد الاختبار المهاري المحك الحقيقي الذي يقيس مهارات الزخرفة النباتية التي تدرب عليها الطلبة (عينة البحث) على وفق البرنامج التدريبي المعد في البحث الحالي وحرص الباحث على ان تكون فقرات اختبار المهارة المراد ملاحظتها مواقف سلوكية منتقاة ، عليه اعد الباحث اختبار مهاري في مادة الزخرفة النباتية على وفق الطريقة التحليلية المتمثلة بملاحظة الاداء الذي يمارسه الطلبة المتدربون من خلال استمارة تقويم الاداء المهاري لمتطلبات مادة الزخرفة النباتية حيث شمل الاختبار (5 فقرات) مرتبة ومتسلسلة من البسيط الى المركب ، ولعرض التحقق من صدق الاختبار قام الباحث بعرض الاختبار (ملحق 4) على مجموعة من الاساتذة الخبراء في اختصاصات متعددة وعلى وفق ملاحظاتهم العلمية تم حذف وتعديل وازافة بعض الفقرات وبعد حصول الاختبار على الصدق اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق ، اما ثبات الاختبار فحصل عليه الباحث من خلال اعادة تطبيق الاختبار على الطلبة انفسهم بعدة مدة زمنية قدرها اسبوعين وتم استخدام معادلة (كيودر ريتشاردسون) لحساب نسبة ثبات الاختبار وكانت نسبة الثبات (0.83) وتعد نسبة ثبات جيدة .

تصميم استمارة تقويم الاداء المهاري :

اعد الباحث استمارة تقويم الاداء المهاري للطلبة المتدربين اذ تكونت من (10) فقرات وتم تحديد معيار ثلاثي لقياس مستوى اداء الطلبة للمهارة وبذلك تصبح الدرجة الكلية للطلاب (30) وكما موضح في جدول (5)

جدول (5) يبين استمارة تقويم الاداء المهاري

يؤدي المهارة بشكل :			الفقرات	ت
ضعيف (1)	متوسط (2)	جيد (3)		

تمت صياغة فقرات استمارة التقويم على شكل اهداف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس ولغرض التحقق من صدق الاستمارة تم عرضها (ملحق 5) على مجموعة من الاساتذة الخبراء للتعرف على صلاحيتها وبعد ابداء ملاحظاتهم قام الباحث بتصحيح تلك الفقرات وتعديلها وعرضها على الخبراء انفسهم مرة اخرى وبعدها حصلت على نسبة اتقاق (100%) وبذلك تعد الاستمارة جاهزة للتطبيق.

ثبات استمارة التقويم :

لغرض حساب نسبة ثبات استمارة التقويم قام الباحث بتدريب ملاحظين اثنين⁽¹⁾ على استخدام استمارة التقويم في عملية التصحيح وكانت نسبة الثبات بين الباحث و (الملاحظ الاول) (0.83) بينما كانت نسبة الثبات بين الباحث و (الملاحظ الثاني) (0.85) اما نسبة الثبات بين (الملاحظ الاول) و (الملاحظ الثاني) (0.81) وهذا يعد مؤشر جيد لنسبة ثبات الاستمارة .

تطبيق البرنامج التدريبي

بدأ الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي المعد في البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2011 - 2012 م) وذلك بواقع يومين في الاسبوع اذ خصص الباحث يوم الاربعاء من كل اسبوع للاناث في حين خصص يوم الخميس من كل اسبوع للذكور وكان ذلك بالتنسيق مع ادارة المدرستين من خلال استثمار دروس التربية الفنية في جدول الحصص الاسبوعي بهدف عدم التأثير او ارباك جدول الحصص الاسبوعي في المدرستين (الذكور والاناث) وكانت المحاضرة الاولى في يوم الاربعاء الموافق (15 / 2 / 2012م) واستغرقت مدة التطبيق (8) اسابيع حيث انتهت مدة التطبيق بتاريخ (29/ 3/ 2012م) ، واستغل الباحث وقت الدوام الرسمي لاجل التخلص قدر الامكان من حالات الغياب وعدم الحضور لذلك لم يكن هنالك اي غياب او تأخر لأي طالب او طالبة من افراد عينة البحث في كلا المدرستين ، وحرص الباحث على استخدام القاعات الافضل في كلا المدرستين (الذكور والاناث) من حيث توافر الانارة الجيدة والمقاعد المريحة فضلاً عن توفير الباحث للوسائل التعليمية كالمصورات واستثمار السبورة بشكل جيد واستخدام الكراس التعليمية ، واتبع الباحث اسلوب مبسط ومشوق في تدريب الطلبة على مهارات الزخرفة النباتية اذ بدأ بالسهل

¹ (الملاحظ الاول - د . كريم حواس - مدرس مادة الخط والزخرفة في قسم التربية الفنية .
الملاحظ الثاني - م . م . محمد عبد الله غيدان - مدرس مادة الخط والزخرفة في قسم التربية الفنية .

البسيط انتقالاً إلى الصعب المركب فضلاً عن قيام الباحث بطباعة الكراس التعليمية وتوزيعه على الطلبة (عينة البحث) وبعد نهاية تطبيق البرنامج قدم الباحث الكراس التعليمية كهدية أو حافز تشجيعي للطلبة بهدف تقريب المادة إلى نفوس الطلبة وحثهم على استمرارية متابعتهم وممارستهم لمهارات الزخرفة النباتية حتى بعد انتهاء مدة تطبيق البرنامج .

المعادلات الاحصائية :

اعتمد الباحث مجموعة من المعادلات الاحصائية هي (الاختبار التائي : t - test) لمعالجة متغيرات البحث و (معامل الصعوبة والتمييز) لحساب نسبة صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي و(معادلة كيودر ريتشاردسون / 20) لحساب نسبة ثبات الاختبارين التحصيلي المعرفي و المهاري (معادلة هولستي) لايجاد معامل الاتفاق بين الملاحظين و اختبار (مان ويتي : Mann - Whitney) لحساب معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية .

النتائج

توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

هدف البحث إلى تصميم برنامج تدريبي في مهارات الزخرفة النباتية على وفق نموذج كانيه وبرجز ، وقياس فاعلية البرنامج التدريبي المصمم لطلبة المرحلة الثانوية للعام الدراسي (2011 - 2012 م) فتم التحقق من الهدف الاول من خلال تصميم البرنامج التدريبي لاكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية على وفق نموذج كانيه وبرجز ، اما الهدف الثاني فتم التحقق منه من خلال الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الصفرية (1) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات افراد المجموعة الضابطة حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي ، وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار (مان ويتي Mann- Whitney) اذ تم حساب معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) للتعرف على معنوية الفروق بين اجابات افراد المجموعتين (ت ، ض) في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي والمتعلقة بمقارنة فاعلية البرنامج التدريبي مع الطريقة الاعتيادية ، كما موضح في جدول (6) .

جدول (6) يوضح معامل الرتب (R) وقيمة (Y) المحسوبة والجدولية حول اجابات افراد المجموعتين (ت ، ض) في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي

مستوى الدلالة (0.05)	قيمة (Y) الجدولية	قيمة (Y) المحسوبة		معامل الرتب (R)	العينة	المجموعة	طلبة المرحلة الثانوية
دالة احصائياً	64	212.5	12	333	15	التجريبية	
				132.5	15	الضابطة	

ومن خلال نتائج جدول (6) يتضح ان هناك قيمتين لـ (Y) المحسوبة احدهما صغيرة مقدارها (12) والاخرى كبيرة مقدارها (212.5) وعند مقارنة هذه القيم مع القيمة الجدولية لـ (Y) التي تساوي (64) يلاحظ ان القيمة الجدولية لـ (Y) اكبر من القيمة المحسوبة (Y) الصغيرة لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى (0.05) بين افراد المجموعتين (ت ، ض) لصالح المجموعة التجريبية ذلك لان معامل الرتب لاجابات افراد المجموعة الضابطة الذي يساوي (333) هو اكبر من معامل الرتب لاجابات افراد المجموعة الضابطة الذي يساوي (132,5) وهذا يعني فاعلية البرنامج التدريبي المعد في البحث الحالي في الجانب المعرفي من خلال ما اظهرته نتائج افراد المجموعتين .

الفرضية الصفرية (2) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات افراد المجموعة الضابطة حول ادائهم المهاري في الاختبار البعدي على وفق استمارة تقويم الاداء المهاري المعدة في البحث الحالي وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار (مان ويتي Mann – Whitney) اذ تم حساب معامل الرتب (R) وقيمة (Y) المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) للتعرف على معنوية الفروق بين اداء افراد المجموعتين (ت ، ض) في الاختبار المهاري البعدي والمتعلقة بمقارنة فاعلية البرنامج التدريبي مع الطريقة الاعتيادية وكما موضح في جدول (7) .

جدول (7) يوضح معامل الرتب (R) وقيمة (Y) المحسوبة والجدولية حول اداء افراد المجموعتين (ت ، ض) في الاختبار المهاري البعدي

مستوى الدلالة (0.05)	قيمة (Y) الجدولية	قيمة (Y) المحسوبة		معامل الرتب (R)	العينة	المجموعة	طلبة المرحلة الثانوية
دالة احصائياً	64	200	10	335	15	التجريبية	
				130	15	الضابطة	

ومن خلال نتائج الجدول (7) يتضح ان هناك قيمتين لـ (ي) المحسوبة احدهما صغيرة مقدارها (10) والاخرى كبيرة مقدارها (200) عند مقارنة هذه القيم مع القيمة الجدولية لـ(ي) التي تساوي (64) يلاحظ ان القيمة الجدولية لـ (ي) اكبر من القيمة المحسوبة (ي) الصغيرة لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين افراد المجموعتين (ت ، ض) لصالح المجموعة التجريبية وذلك لان معامل الرتب لاداء افراد المجموعة التجريبية الذي يساوي (335) هو اكبر من معامل الرتب لاداء افراد المجموعة الضابطة الذي يساوي (130) وهذا يعني فاعلية البرنامج التدريبي المعد في البحث الحالي في الجانب المهاري من خلال ما اظهرته نتائج افراد المجموعتين.

الاستنتاجات

3- ان تفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج التدريبي لمادة الزخرفة النباتية على المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية يأتي بسبب التنظيم في تعلم المعلومات والخبرات التعليمية وتسلسل خطوات المهارات الفنية المطلوبة التي تبدأ من السهل البسيط وتنتهي بالمركب المعقد .

4- يمكن تحسين المدركات الحسية بالتدريب على الفعاليات والانشطة التعليمية من خلال الانتباه وتنظيم المادة العلمية والمشاركة الجدية في التدريب .

التوصيات :

على وفق الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بالآتي :

1- ان البرنامج التدريبي المعد في هذا البحث بإمكانه افادة طلبة المرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية فضلاً عن طلبة الاقسام (الخط العربي والزخرفة ، قسم التصميم) في معاهد الفنون الجميلة كونه يحتوي على وسائل تعليمية مساعدة فضلاً عن الانشطة والفعاليات بهدف تطوير قابلياتهم في مهارات الزخرفة النباتية .

2- يوصي الباحث بإضافة نشاطات بإمكانها اثناء مادة الزخرفة النباتية ضمن مادة التربية الفنية .

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة تكون مكملة للبحث الحالي وهي :

تصميم برنامج تدريبي لإكساب طلبة المرحلة الاعدادية مهارات الزخرفة الهندسية .

البرنامج التدريبي لمادة الزخرفة النباتية

أعد هذا البرنامج التدريبي لأكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية مما سيتمكنوا بعد دراستهم لهذا البرنامج من اكتساب الخبرات المعرفية والمهارية وتنمية قدراتهم وقابلياتهم الفنية ، وقد وضع هذا البرنامج لتحقيق الاهداف التعليمية والسلوكية لمادة الزخرفة النباتية.

المحاضرة الاولى :

الهدف التعليمي :

1. تنمية الثقافة الفنية لدى الطلبة حول الزخرفة النباتية (الزهرية) .
2. تعريف الطلبة بالخطوات الاساسية لتنفيذ مفردات زخرفية زهرية .

الاهداف السلوكية :

يستطيع الطالب بعد دراسته للمحاضرة ان يكون قادراً على ان :

1. يوضح مفهوم الزخرفة الزهرية .
2. يعدد مفردات الزخرفة الزهرية .
3. يحدد متطلبات رسم الزخرفة الزهرية .
4. يرسم مفردة زخرفية زهرية .
5. يميز المفردة التي رسمت بشكل صحيح من بين رسومات زملاءه .

المفاهيم الواردة : الزخرفة الزهرية ، المفردة الزهرية .

الوسائل التعليمية : الكراس التعليمية ، السبورة ، المصورات .

الفكرة التعليمية : الزخرفة الزهرية :

نوع من انواع الزخرفة ، تتضمن بنيتها التصميمية الأزهار والأوراد ذات الصفات المظهرية المتنوعة من حيث الشكل واللون الحجم ، فضلاً عن مفردات تلحق بالأغصان مستوحاة مما تتضمنه الأزهار الواقعية مثل الأوراق البراعم .

مفردات الزخرفة الزهرية :

1. الأزهار والأوراد :

تتمثل بالأشكال المحورة المستوحاة من أشكال الأزهار والأوراد الواقعية وهي تمثل العنصر الأساس في بنية هذا التصميم .

- أ- الأزهار البسيطة : تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية الأوراق وتكون ألوانها قريبة الشبه بالواقع .
- ب- الأزهار المركبة : وهي الأكثر تنوعاً من حيث تفاصيلها وألوانها نسبة للأزهار البسيطة .
- ت- الأزهار المضاعفة : اكتسب هذا النوع من الأزهار طابعاً تحويرياً متقدماً بحيث أصبحت كل زهرة بكتابة بنية زخرفية غنية بالمفردات والتفاصيل حتى يمكن عدها مجموعة زهور في تشكيل زهري موحد.

2. الأغصان :

تتجسد بشكل خطوط متفرعة ذات استدارات حلزونية أو قد تكون متموجة يلجأ المصمم الزخرفي بداية إلى توزيعها على المساحة المراد زخرفتها بشكل متناسق ومتجانس .

3. الأوراق :

تمثل أحد المفردات الأساسية في بنية الزخارف الزهرية إذ إن لها دوراً وظيفياً يكمن في ملء الفراغات الواقعة بين الأغصان المتموجة أو الملتفة حلزورياً ، بالإضافة إلى دورها الجمالي نتيجة لتنوعها الشكلي .

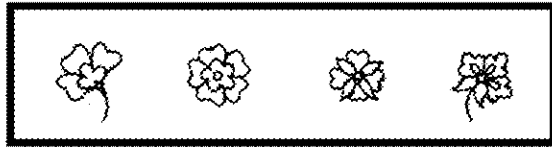
4. التوريقات :

هي ذات أداء وظيفي تمثل بإشغال الفضاءات ، (ولها مظهر ينسجم وطبيعة المفردات الزهرية المستمدة منها ، وهي مصممة لونياً وخالية من الحشو الداخلي) .

5. الحلقات والعقد الرابطة :

تمثل نقاطاً للتفرع العصني ، أو تكون مواضع ربط بين غصنين وتظهر أما بأشكال بسيطة (مستطيلة أو مستديرة) أو تكون أشكالها مستوحاة من طبيعة الأزهار والأوراد .
ولغرض تنفيذ مفردة زخرفية زهرية يجب تهيأة ما يأتي :

1. قلم رصاص نوع (H.B)
2. ممحاة
3. مبراة
4. ورق حجم A4 ابيض .
5. ورق شفاف (تريس) .



والآن عزيزي الطالب لاحظ الاشكال

ثم نفذ مفردة نباتية زهرية على وفق ما تعلمت .

التقويم : يتم تقويم اداء الطلبة على وفق استمارة التقويم المعدة في البحث الحالي .

الواجب البيتي : ينفذ الطلبة (4) مفردات زخرفية نباتية (زهريّة) ثم يقوم بتكرارها (5) مرات .

المصادر والمراجع

- 1- ابراهيم ، ضياء ياسر ، الخط والزخرفة ، (دن) ، 2008 .
- 2- البزاز ، عزام ومحمود شكر الجبوري ، الخط العربي والزخرفة الاسلامية ، دار المحكة للطباعة والنشر ، 1990 .
- 3- البهنسي ، عفيف ، علم الجمال عند ابي حيان التوحيدي ومسائل في الفن ، مطابع ثنيان بغداد ، 1972 .
- 4- داود ، عبد الرضا بهية ، الزخارف الزهرية في الفن الاسلامي ، بحث مطبوع ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1996 .

- 5- زينا ، رحيم نعمة ، التكوينات الزخرفية لآبواب المراقد المقدسة في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2004 .
- 6- سلامة ، عبد الحافظ محمد ، تصميم التدريب ، ط1 ، دار اليازوردي العلمية للنشر والطباعة ، عمان ، 1996 .
- 7- صباح ، نداء عبد المطلب ، التقييم الجمالي للزخرفة في العمارة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة التكنولوجية ، القسم المعماري ، 1999.
- 8- عباس ، يسرى خضير ، الاسس الفنية لبنية التصميم الزخرفي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، قسم الخط العربي والزخرفة ، بغداد ، 2007 .
- 9- عبد الأمير ، وسام كامل ، أساليب تصميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم الخط العربي والزخرفة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2003 .
- 10- عبدالله أبو راشد ، السجاد والكليم التقليدي في العالم الإسلامي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، اسطنبول ، 2001 .
- 11-فتح الباب ، عبد الحليم ، التصميم في الفنون التشكيلية ، القاهرة ، ط2 ، 1984 .
- 12-مارسيه ، جورج ، الفن الإسلامي ، ت: عفيف بهنسي ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1968 .
- 13-المفتي ، احمد ، فن الزخرفة والتوريق ، ط1 ، دار دمشق ، 1997 .
- 14- Scatt , Robert , Gillaim : **Design Fundamentals** , Megrew – Hill Book Company , 1951 .
- 15- Gagne & Briggs : Princiole Of instructional design , 2nd , Holt Rineheart and Winston , New York , 1988 .

ملحق (1)

الاساتذة الخبراء

- 1- أ . د . عبد المنعم خيرى حسين – قسم الخط العربي والزخرفة – كلية الفنون الجميلة .
- 2- أ . د . صالح احمد الفهداوي – قسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون الجميلة .
- 3- أ . د . ماجد نافع الكنانى – قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .
- 4- أ . د . عبد الكريم لعبيبي – قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .
- 5- أ . د . هاني محي الدين محمد – قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .
- 6- أ . م . د . عبد الرضا بهيية – قسم الخط العربي والزخرفة – كلية الفنون الجميلة .
- 7- أ . م . د . رعد عزيز عبد الله – قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .
- 8- أ . م . د . محمد سعدي لفتة – قسم الخط العربي والزخرفة – كلية الفنون الجميلة .
- 9- أ . م . د . كريم حواس علي – قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .
- 10- م . د . كنعان غضبان حبيب – قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .
- 11- م . وسام كامل عبد الامير – قسم الخط العربي والزخرفة – كلية الفنون الجميلة .

ملحق (2)

الاهداف التعليمية وصياغتها سلوكياً *

م / استبانة استطلاعية

الاستاذ الفاضل المحترم

تحية طيبة . . .

يروم الباحث اجراء بحثه الموسوم (برنامج تدريبي لاكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية) ولغرض تحقيق اهداف بحثه قام الباحث بتحديد اهداف تعليمية وصياغتها سلوكياً لتعكس هذه الاهداف ما ينبغي تحقيقه بصورة نتائج قابلة للقياس والملاحظة والتقويم لذا يرجو منكم الباحث ابداء رأيكم العلمي وملاحظاتكم السديدة فيما يخص صلاحية تلك الاهداف فضلاً عن حذف او تعديل او اضافة ما ترونه مناسباً (وفقتم لخدمة العلم والبحث العلمي)

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

الباحث

حارث محمد حسين

اسم الخبير :

اللقب العلمي :

الاختصاص الدقيق :

مكان العمل :

التوقيع :

ملحق (3)

فقرات الاختبار المعرفي *

م / استبانة استطلاعية

الاستاذ الفاضل المحترم

تحية طيبة . . .

يروم الباحث اجراء بحثه الموسوم (برنامج تدريبي لاكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية) ولغرض تحقيق اهداف بحثه قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي معرفي الغرض منه تحديد المستوى الاكاديمي للطلبة قلياً مما يساعده على تحديد مكونات البرنامج التدريبي معرفياً والذي يهدف البرنامج اكسابهم اياها لذلك قام الباحث بصياغة (15) فقرة على شكل اسئلة متنوعة ، ويرجو منكم الباحث ابداء رأيكم العلمي حول صلاحية تلك الفقرات فضلاً عن حذف او تعديل او اضافة ما ترونه مناسباً (وفقتم لخدمة العلم والبحث العلمي)

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

الباحث

حارث محمد حسين

اسم الخبير :

اللقب العلمي :

الاختصاص الدقيق :

مكان العمل :

* - تعذر على الباحث ادراج الملاحق بشكل كامل ذلك لأن عدد صفحات النشر محدد في كل المجالات العلمية ، وهذا لا يخفى على السيد المقوم العلمي ، مع تقدير واحترام واعتذار الباحث .
* - تعذر على الباحث ادراج الملاحق بشكل كامل ذلك لأن عدد صفحات النشر محدد في كل المجالات العلمية ، وهذا لا يخفى على السيد المقوم العلمي ، مع تقدير واحترام واعتذار الباحث .

ملحق (4)

فقرات الاختبار المهاري * .

م / استبانة استطلاعية

الاستاذ الفاضل المحترم

تحية طيبة . . .

يروم الباحث اجراء بحثه الموسوم (برنامج تدريبي لاكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية) ولغرض تحقيق اهداف بحثه قام الباحث بإعداد اختبار مهاري الغرض منه تحديد المستوى الاكاديمي من الناحية الادائية والمهارية للطلبة قبلياً مما يساعده على تحديد مكونات البرنامج التدريبي للمهارات والذي يهدف البرنامج اكسابهم ايها لذلك قام الباحث بصياغة (5) فقرات بشكل مواقف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس، ويرجو منكم الباحث ابداء رأيكم العلمي حول صلاحية تلك الفقرات فضلاً عن حذف او تعديل او اضافة ما ترونه مناسباً (وفقتم لخدمة العلم والبحث العلمي)

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

الباحث

حارث محمد حسين

اسم الخبير :

اللقب العلمي :

الاختصاص الدقيق :

مكان العمل :

التوقيع :

* - تعذر على الباحث ادراج الملاحق بشكل كامل ذلك لأن عدد صفحات النشر محدد في كل المجلات العلمية ، وهذا لا يخفى على السيد المقوم العلمي ، مع تقدير واحترام واعتذار الباحث .

ملحق (5)

استمارة التقييم

م / استبانة استطلاعية *

الاستاذ الفاضل المحترم

تحية طيبة . . .

يروم الباحث اجراء بحثه الموسوم (برنامج تدريبي لاكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الزخرفة النباتية) ولغرض تحقيق اهداف بحثه قام الباحث بإعداد استمارة تقييم الاداء المهاري لغرض استخدامها في تقييم الاداء المهاري للطلبة (عينة البحث) تتكون من (10) فقرات وتم تحديد معيار ثلاثي يوضح مستوى الاداء المهاري للطلاب ، ويرجو منكم الباحث ابداء رأيكم العلمي حول صلاحية فقرات الاستمارة فضلاً عن حذف او تعديل او اضافة ما ترونه مناسباً (وفقتم لخدمة العلم والبحث العلمي)

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

ت	الفقرات	يؤدي المهارة بشكل :		
		ضعيف (1)	متوسط (2)	جيد (3)

الباحث

حارث محمد حسين

اسم الخبير :
اللقب العلمي :
الاختصاص الدقيق :
مكان العمل :
التوقيع :

* - تعذر على الباحث ادراج الملاحق بشكل كامل ذلك لأن عدد صفحات النشر محدد في كل المجلات العلمية ، وهذا لا يخفى على السيد المقوم العلمي ، مع تقدير واحترام واعتذار الباحث .